الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة بعض القضايا المعاصرة : العنف الأسري أنموذجاً

د. هيام عبد المجيد بنه•

تاريخ الارسال: 2025/04/09 تاريخ القبول: 2025/05/25 تاريخ النشر: 2025/07/01

المستخلص:

تشكل ظاهرة العنف الاسرى كقوة مؤثرة في حياة الشخص نتيجة لما يشاهده من ضغوط ومتطلبات تفرضها طبيعة الحياة التي يعيشها في مختلف مراحل حياته، وخاصة الشخص المعنف بما يواجه صعوبات، وقد تصبح الأسر لدى أفرادها مصدر قلق وخوف بسبب الادراك الخاطئ للأحداث ولعدم التكيف مع الأحداث التي تعترض مستقبله مما يسبب له زيادة القلق، مما يجعل التدخل الوقائي من المختصين في الخدمة الاجتماعية مستوجبة وضرورية، لذا جاء البحث الحالي للكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة قضـــايا العنف الأســـري، ولتحقيق أهداف الدراســـة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصـفي، والاعتماد على الدراسـات السـابقة والنظريات ذات الصـلة بدور الخدمة الاجتماعية في قضـية العنف الاسـري، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها: أن هناك دور كبير وفعال للخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف الأسري، ويؤدي العنف الأسري للشعور بالعجز والإحباط، مما يمنعه ممن تحمل المسؤولية، كما يساعد الاتصال الدائم بين أفراد الأسرة علي الحد من انتشار ما يسمى بالعنف الأسري وإيجاد حلول سريعة للحد منه، وذلك عن طريق تعزيز الانسجام المجتمعي، وإشباع الرغبة في الانتماء.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، القضايا المعاصرة، العنف الأسري

Social Work and Its Role in Addressing Contemporary Issues: Domestic Violence as a Model

Dr. Hiam Abdul Majeed Binah

Abstract:

The phenomenon of domestic violence is an influential force in a person's life, as a result of the pressures and demands imposed by the nature of life at various stages of their life, especially for the abused person, who faces difficulties. Families can become a source of anxiety and fear for their members due to a misperception of events and a failure to adapt to the events that confront them in the future, which causes increased anxiety. This makes preventative intervention by social service specialists necessary and necessary. Therefore, the current research aims to explore the role of social service in addressing domestic violence issues. To achieve the study's objectives, the researcher relied on a descriptive approach, drawing on previous studies and theories related to the role of social service in domestic violence. The research reached a number of conclusions, including: Social service plays a significant and effective role in reducing the phenomenon of domestic violence. Domestic violence leads to feelings of helplessness and frustration, which prevents individuals from assuming responsibility. Constant communication between family members also helps limit the spread of

• استاذ مساعد كلية الآداب والتربية -جامعة صبراتة

so-called domestic violence and find quick solutions to curb it by promoting social harmony and satisfying the desire for belonging.
Keywords: Social work, contemporary issues, domestic violence

المقدمة:

يعد العنف من ضمن الظواهر التي قد صاحبت الفرد منذ خلقه على سطح الأرض، بل ومنذ تكون النواة الأولية للمجتمعات الإنسانية، فكانت هذه الظاهرة تمثل تحديًا مستمرًا لوجود الإنسان، فمنذ أن قتل قابيل أخاه هابيل أبناء سيدنا آدم –عليه السلام–تم تشكيل أول شكل من أشكال العنف على وجه الأرض، فصار العدوان بذلك صفة من الصفات التي يتصف الفرد بها، وأصبح قتل أخ لأخيه أول جريمة في تاريخ البشرية.

ويمكن الإشارة إلى مصطلح العنف بصفة عامة بأنه عبارة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة، وهو صفة لشعور نحو شيء كالكره الرهيب، وهو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية، وصفة اللاتسامح وعدوانية كبرى، وهو أيضًا صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية، والتعامل بالعنف مثل الإرغام والقهر عن طريق القوة.

ويعتبر العنف الأسري من السلوكيات التي تتكون نتيجة عدم تكافؤ الروابط داخل الأسرة، حيث يقوم الفرد الأقوى في الأسرة بانتهاك حقوق العضو الأضعف سواء لفظيًّاأو جسديًّا (عبد الرحمن 2016، ص12). لذلك من الضروري تواجد اخصائيين للعمل على حل هذه المشكلات في المجال الاسري، حيث يتوجب ان يتواجد فريق مهني من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين لديهم خبرات في المجال الاسري يستطيع ان يستخدم المفاهيم والاستراتيجيات والمبادئ المناسبة للحد من مشكلات العنف الاسري.

كما ان العنف بين الزوجين مشكلة متعددة الاوجه ومنتشرة على نطاق واسع، وتشير نسبة انتشاره وفقاً لدراسة (Hageman& George , 2018, p1)بالدول المتحدة الأمريكيةالى ان هناك 27.3% من النساء و11.5% من الرجال قد تعرضوا للعنف الجنسي او الجسدي من قبل شريكه في مرحلة ما من حياتهم. بالإضافة الى، فإن معدل انتشار العدوان بينهم هو 47,1% بين النساء و46.5% بين الرجال.

تواجه العديد من الاسر في ليبيا تزايد حالات العنف الاسري التي قد تصل الى جرائم بشعة جداً،ما يهدد نسيج الاجتماعي ،ويزعزع أسسه القائمة على الأعراف المحافظة،ويحصل ذلك في وقت تستمر فيه الفوضى في تطبيق القانون وغياب الرادع ،وقد أشارت تقارير دولية ومحلية، احدها لمنظمة" محامون من أجل العدالة" وتقرير أصدرته منظمة هيومن رايتس ووتش الى ان مؤشرات العنف الاسري في ليبيا ارتفعت في شكل ملحوظ خلال السنوات الماضية، حيث سجلة 30% خلال العام الماضي وفقاً لتقديرات مركز رعاية الاسرة والطفل في طرابلس فقد ابلغ عن اكثر من 1500 حالة عنف اسري خلال عام 2023م (العربي 2024) الى ان ظاهرة العنف سائدة في كل المجتمعات،لكن حجمها غير معروف، وسيظل مجهولاً

في ليبيا لأســـباب عدة ، منها انه حتى الفرق التابعة للمنظمات الدولية وتابعة للامم المتحدة لا تســـتطيع الوصـول الى البيانات الكافية في شـأن المتضـررين من العنف الاسـري ،اذ قد يلحق خروج هذه البيانات الى العلن العار بأقارب الضحايا .

مشكلة البحث:

نظرًا لشيوع الانحرافات السلوكية داخل المجتمعات في الوقت الحالي يواجه العديد من الأسر أيضًا مشكلة كبيرة تتمثل في القدرة الضعيفة لدي الأباء والأمهات على تحمل المسؤولية وتكوين علاقات صحية،و ظهور متلازمة السلوك العنيف، والعنف داخل الاسرة قد يؤدي بأفرادها الى ارتكاب جرائم تهدد مستقبلهم ومستقبل المجتمع بأسره ومن هنا دعت الحاجة الى ضرورة دراسة ظاهرة العنف الاسري من حيث التعرف على مسبباته وطبيعته واثاره المحتملة ونتائجه التي تضر بأمن الاسرة، والمجتمع كما ظهرت الاهمية الى اسهام الخدمة الاجتماعية من خلال طرقها المختلفة في الحد من ظاهرة العنف الاسري حيث جاء في بعض من الدراسات السابقة أهمية الخدمة الاجتماعية والأخصائيين في الحد من هذه الظاهرة ألا وهي العنف الأسري، كدراسة (جمال،2019، ص291) التي كشفت عن ان للخدمة الاجتماعية دور من خلال ممارستها مع الجانب الأسري فيمكن التقليل من هذه الظاهرة واتخاذ الخطوات العلاجية التي تقوي قدرة الأسرة على حل المشكلات بذاتها أو بتدخل الأخصائي الاجتماعي والنفسي.

كدراســـة (الغامدى، 2016، ص118) هدفت الى الكشـــف عن تأثير العنف الأســـري على الســـلوكيات الانحرافية، لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية بالمدارس الحكومية العامة في محافظة الطائف، وقد توصلت الدراسة إلى: لا يوجد علاقة بين العنف الأسري والسلوك الانحرافي لدى عينة الدراسة، عدم وجود أثار للعنف الأسري على المتغير التابع السلوك الانحرافي.

وأجريت دراسة (حسين 2024، ص107) لمعرفة اتجاهات الاخصائيين الاجتماعيين تجاه أسباب مشكلات العنف الأسري في المجتمع، كما تهدف الى التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي والأثار المترتبة عليه للتعامل مع حالات العنف الأســـري، وتم التوصـــل الى عدة نتائج تتمثل في الآتي: وجود اتجاه ايجابي للأخصائيين الاجتماعية بدرجة مرتفعة في كل أبعاد الدراسة في آثار مشكلة العنف الأسري في المجتمع، ثم تأييد المقترحات التي تعزز التوجيه الإيجابي وتقلل من مشكلة العنف الأسري، وبعدها الأدوار التي يجب أن يمارسها الأخصائي، ويليها المشكلات الشخصية، القانونية، الاجتماعية، الاقتصادية، المتعلقة بحالات العنف، وفي الأخير في أشكال العنف الأسري، وأدناها في مشكلة العنف الأسري.

كما أجريت دراســـة كلاً من (مبارك، 2024، ص494) للكشـــف عن دور مراكز الخدمة الاجتماعية في خفضـــالعنفالموجهللمرأة، وأظهرت النتائج الآتي: أن مراكز حماية المرأة تقوم بدوراً هاماً وفعالاً في الحد من

العنف ضد المرأة، وأن هناك عدة أنواع للعنف أكثرها انتشاراً هو العنف الجسدي واللفظي، وقد بلغت نسبته (69.2%)، ويليه النفقة بنسبة (23.1%)، ثم التمييز والتفرقة، والعوامل الاقتصادية، والقيم الثقافية والتقاليد، وقلة التعليم والوعي مما يسبب مشكلات اجتماعية ونفسية، كما أوضحت الدراسة أهم الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة وهي: قلة وعي الزوجين بالحقوق والواجبات، خضوع المرأة للعنف لخوفها من أسرتها والمجتمع، ضعف الوازع الديني وعدم فهم المعني الصحيح للقوامة.

ويري (Pius et al, 2022, p43) ان العنف الاسري متمثل في قيام أحد أفراد الأسرة بحدوث ضرراً، يمكن أن يكون جسدياً أو نفسياً أو جنسياً على فرد أخر من أفراد الأسرة، كما انه قضية كبيرة التي تثير قلقاً كبيراً للأسر، مما يتسبب عواقب وتداعيات سلبية. بالإضافة الي، لا يؤثر العنف الأسري على أولئك الذين يتعرضون للإساءة فحسب، بل انه له تأثير كبير على أفراد الأسرة ككل والمحيطين وقد يصل الى تأثيره على المجتمع أجمع.

ودراسة (محمد، 2024، ص128) لمعرفة أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث، والكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف الأسري، وبينت الدراسة وجود العديد من الأشكال للعنف الأسري التي يتعرض لها الأحداث، والتي تشمل كلاً من: العنف الجسدي، والعنف الكلامي، والعنف اللفظي، وجود العديد من الآثار السلبية للعنف الأسري على انحراف الأحداث، كتكوين مشاعر الخوف، وشرود الذهن، وتكوين اتجاهات سلبية تجاه المجتمع، وزيادة الرغبة في الانتقام لدى الأبناء، وظهور السلوك العدواني لديهم.

ويعتبر العنف الاسري من أخطر انواع العنف وأكثرها في العالم، حيث ازدادت مظاهر العنف بأشكاله المتعددة في السنوات الأخيرة في كافة المجتمعات ومن أشكاله، العنف الجسدي، والاجتماعي، والجنسي، والصحي، والتي اخذت بالانتشار وتختلف شدتها ومدى قبولها من مجتمع إلى آخر ومن سياق اجتماعي لآخر (بارماده، 2023، ص307).

ونتيجة لذلك، يصبح العنف الأسري حالة مستمرة عبر الاجيال، مما يعمل على تعرض استقرار الأسرة للخطر في المنظومة المجتمعية، وبنظر الى ما تم عرضه من بعض الدراسات السابقة ،نجد ان للخدمة الاجتماعية دور هام في مجال رعاية الاسرة،حيث ألقى على عاتقها مسؤلية كبيرة بما لها من مؤسسات متعددة ومهنيون متخصصون قادرون على الاسهام بأدوار مؤثرة في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة ومن بينها المجال الاسري الذي أصبح في امس الحاجة الى دور الخدمة الاجتماعية لتعيد اليها توزانها واستقرارها حتى تصبح قادرة على أداء وظائفها المختلفة بالصورة التي تجعلها قادرة على التنشئة الاجتماعية ومن هنا جاءت تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال دراسة الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة بعض القضايا المعاصرة: العنف الأسري نموذجاً.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في النقاط التالية:

1. إلقاء الضوء على مظاهر العنف الاسري وتحديد أسبابه للحد من تفاقمه داخل المجتمع.
2. تطوير أساليب المهنة لمساعدة الاخصائيين الاجتماعيين في معالجة ظاهرة العنف الأسري أو الحد منه.
3. إبراز أهمية الدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين التي يمكننا الاستفادة منه عبر مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال الاسري لمعالجة القضايا الاسرية من خلال مراكز العلاج الأسري بالمؤسسات الاجتماعية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق هدف رئيس مفاده: ((التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف الأسري)) وتتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية وهي :

1. التعرف على أهم الاسباب والدوافع التي تؤدي الى العنف الاسري.
2. الكشف عن أهم النظريات المفسرة للعنف الاسري.
3. معرفة دور الاخصائي الاجتماعي في معالجة مشكلات العنف الاسري.

تساؤلات البحث:

يمكننا صياغة التساؤل الرئيس للبحث كالتالي: **ما دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف الأسري؟**

التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الأسباب والدوافع التي تؤدي الى العنف الأسري؟
2. ما هي أهم النظريات المفسرة للعنف الاسري؟
3. ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في معالجة العنف الاسري؟

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي للأسباب التالية، وهو أن هذا النوع من المنهج البحثي يقدم صورة شاملة وتفصيلية لما تمت دراسته و جمعها وظاهرتها، من أجل تحليل وتفسير البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات التي أجريت على الأحداث والظواهر المذكورة من أجل تحديد التغيرات والتطورات التي تعرضوا لها وتحديد العوامل والأسباب المسؤولة عن تلك الظواهر والأحداث التي أعطتهم صورتهم الحالية، ويتم

ذلك من خلال دراسة نتائج الأبحاث السابقة أو من خلال اللجوء إلى البيانات والمعلومات السابقة حول هذه الظواهر، وله طرق عديدة منها على سبيل المثال الطريقة الاستنتاجية والاستقرائية.

مصطلحات ومفاهيم البحث:

الخدمة الاجتماعية:

لغوياً: الخدمة من خدم، يخدم، بمعني خدم له أو قدم للآخرين مساعدة عادت عليهم بالنفع (جمال، 2018، ص297).

اصطلاحاً:

هي مهنة تعمل على مساعدة الافراد او الجماعات على تكوين علاقات كفؤ ومرضية وتؤدى الى توصيلهم لمستويات تتماشي مع قدرة الفرد ورغباته في حدود أهداف المجتمع (عائض سعد، 2008، ص219).

وتعرف ايضا بانها مهنة مهمة تتمثل في تعزيز رفاهية الانسان، مع الاهتمام بشكل خاص بتمكين المعرضين للمشكلات كالعنف والعدوان وغيرها، ويقدم الأخصائيون الاجتماعيون تدخلات فعالة قائمة على الأدلة متعددة المستويات، وتستند الى مجموعة من المهارات المعرفية والممارسات المشبعة بالقيم المهنية التي تخدم جميع الأفراد والأسر والمجموعات والمنظمات والمجتمعات (Joan C, 2010, p14).

التعريف الاجرائي:هي مهنة إنسانية تختص بإحداث التغييرات المرغوبة لمساعدة الناس في حل المشكلات،وتدعيم العلاقات الاجتماعية،وعلاج القصور في النظم والمؤسسات الاجتماعية، وهي تهدف الى مساعدة الافراد والجماعات للوصول الى الحياة الكريمة .

العنف:

لغوياً: هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق، وأعنف الشيء بقوة، والتعنيف هو التفريغ واللوم (الشهراني، 2008، ص10).

اصطلاحاً:

إن مفهوم العنف قد ارتبط بالعديد من المفاهيم الأخرى التي تعبر عن الصفات السلبية، والتي من ضمنها الإساءة والاعتداء والسلوك الانحرافي والإيذاء والإهمال والتنمر والعدائية والجريمة، إلا أن المصطلح الشهير لكل ذلك يتمثل في العنف، وهو يتضمن السيطرة والقوة والتحكم.

هو ظاهرة اجتماعية منتشرة في معظم دول العالم، كما انها لا تقتصر على فئة عمرية محددة، وهو عبارة عن قوة جسدية أو لفظية أو حركية تنشأ من شخص ما تجاه شخص أخر، فتلحق به الأذى النفسي والجسدي واحياناً الجنسي أيضاً (سعد،2022، ص16).

ويعرف ايضا بانه استخدام غير شرعي للقوة والسلطة وقد تصدر من فرد واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة تجاه آخر أو آخرين فيها بغرض قهرهم وإخضاعهم، وبشكل لا تتفق مع حريتهم وإرادتهم الشخصية ولا تؤكدها القوانين المكتوبة أو غير المكتوبة (محمد، 2023، ص185).

التعريف الاجرائي: هو سلوكاً غير مشروع وغير مقبول اجتماعياً، ينطوي على عدم احترام حقوق الاخرين ويزعزع السلم الاجتماعي والسلم النفسي للمجتمع.

العنف الأسري:

هو كل فعل يقوم به أحد أو بعض أعضاء النسق الأسري تجاه بعضهم البعض أو الآخرين بهدف إلحاق أذي أو الضرر المعنوي أو المادي بطرق مباشرة وغير مباشرة، وقد يكون بشكل واضح أو متخفي بوجود عنصر القوة وممارستها لإلحاق الأذى بالمستهدف من العنف أو باذي من ردودهم.

ويظهر هذا العنف في عدة مستويات:

4. العنف الخاص بمستوى العلاقات الزوجية.
5. عنف ضمن مستوى العلاقة بين الأبناء.
6. عنف متشكل بمستوى العلاقة بين الآباء والأبناء (عبد الله، 2020، ص359).

التعريف الاجرائي: هو مجموعة أفعال جسدية أوجنسية أوعاطفية أواقتصادية أونفسية تؤثر في شخص آخرمما يسبب في ترويعه او تخويفه او ترهيبه.

النظريات المفسرة للعنف الأسري:

نظرية التكامل الاجتماعي:

لم تتوقف أهمية نظرية التكامل الاجتماعي على أنها نظرية تنظيمية فريدة قادرة على استخدام التفاعلات اليومية بين الأشخاص باعتبارها الوحدة الأساسية للتحليل لفهم العمليات الاجتماعية التي تحكم الهياكل المعقدة للمجموعات، لإنها استطاعت أيضًا توفير نوع من الإطار العلمي الذي لا يفسر فقط الظواهر التي يمكن تفسيرها باستخدام أساليبها، ولكنها أيضًا جعلت كل مايمكن تفسيره باستخدامها مفهومًا سهلاً.

تقوم التكاملية بتقديم شقين في فهمها للعنف: الأول يسلط الضوء على انتظام ومساواة العمل المتبادل، والذي يمكن أن يظهر في الطريقة التي نشعر به اتجاه الآخرين. ووفقًا للقاعدة التي طرحتها هذه النظرية، فإن العنف هو نوع من السلوك المتبادل بين الناس، لأن المشاعر التي تظهر على وجه أحدهم تعكس المشاعر التي على وجهالآخر. ولذلك، إذا انخرط شخص مافي سلوك عدائي، فإن هذا الشخص سوف يرد بالمثل، أي إذا كانت الصياغة السابقة قدعرفت العنف على أنه ليس أكثر من نشاط انتقامي يقوم به

الشخص للتعويض عن أي شيء سبب له درجة معينة من الحزن والمعاناة. وعلىه ذا النحو، فهو هجوم مضاد يتمسك بمبدأ العين بالعين والسن بالسن من أجل تحقيق العدالة (علاوي، 2018، ص33).

ووفقً اللشق الثاني، فإن العنف لاينجم فقط عن التأثير الضار أو الصراع على السلطة؛ بل يحدث ذلك أيضًا عندما يكون هناك اختلال في التوازن والذي سماه جورج هومانز بالتوازن العلمي العظيم، أويحدث عندما تفوق مزايا مسار عمل معين التكاليف أو الخدمات المعنية. وفي هذه الحالات، وعندما لا يجد الأشخاص خيارات أخرى، غالبًا مايجدون أنفسهم في مواقف متوترة ومحبطة، مما يؤدي في النهاية الي فشل المبادلة، ويتصاعد التوتر، وتظهر المواجهة كخيار وحيد قابل للتطبيق.

وهذه النظرية توضح أيضًا أن العنف ضد المؤسسات الاجتماعية، مثلا لعائلات أو المدارس أو الشركات، له مايبرره دائمًا وأنا لعمل العدواني الذي يستهدف فردًا واحدًا يجب أن يؤدي حتمًا إلى سلوك عدواني إضافي، حيث إن السلوك المعتادهو رد فعل على العنف المؤسسي تجاه الفرد والتي تنعكس في القوانين والأنظمة (محمد، 2015، ص23).

النظرية التحليلية:

نتيجة لاعتقاد العالم الأسكتلندي فرويد أن العنف صفة فطرية وأن الإنسان يولد وفيه صراع بين غريزة الحياة والموت التي تحدد الاتجاه الذي يسلكه السلوك، فإن هذه النظرية تقوم على افتراض مفاده أن الإحباط من شأنه أن يوصل إلى للعنف (حسن، 2018، ص43).

ومن وجهة نظر فرويدهناك ثلاثة جوانب متناقضة ومتعارضة في شخصية الإنسان: الهو أو الهي وتدل عل بالرغبات الشديدة التي تبحث عن الاكتفاء بأي طريقة كانت. والانا العليا وهو بمثابة الواعظ المثالي الذي يعزز الرقابة الداخلية ويشير إلى المبادئ الأخلاقية والصورة المثالية التي نتعلمها منذ الطفولة، والانا يتم فحص الأنا العليا من خلال الذات الناقلة، حيث ينشأ الصراع الداخلي عندما لاتتمكن الأنا من تقييم الهو – الهي –الأنا العليا في وقت واحد. وفي هذه الحالة، إما أن تسيطر الذات العليا فيتحول الإنسان إلى الزهد والعبادة، ويلجأ إلى الله، أو أن يصبح عدوانيًا ومنحرفًا (مبارك، 2012، ص22).

وتنص هذه النظرية على أن مجموعة متنوعة من العناصر المترابطة، بعضها بيولوجي، وبعضها نفسي، وبعضها اجتماعي واقتصادي، تساهم في العنف، وذلك لظروف معينة تتعلق بالفرد باعتباره كائنًا اجتماعيًّا يعيش في المجتمع يمكن أن تسبب السلوك العدواني، وتشمل العديد من المناسبات الاجتماعية، بما في ذلك تلك التي مع العائلة والأصدقاء وغيرهم (محمد، 2015، ص45).

ومما سبق يمكننا القول تنشأ الدوافع السلوكية أيضًا من قوة بيولوجية عامة تنقسم بين دوافع الحياة، وهي ميول بناءة، ودوافع الموت، وهي ميول مدمرة، تتمثل في القتل والكراهية والفريسة، حيث إن العقل الباطن هو موطن غريزة التدمير أو مقر دوافع الموت. في حين ترى الفرويدية الحالية أن التوترات الداخلية، والقضايا العاطفية، والمشاعر اللاواعية من الخوف، وانعدام الأمن، وعدم الكفاءة، والدونية، وغريزة التدمير هي اللاوعي، ماهي الاهي سبب من أسباب العنف.

أنماط العنف الأسري:

العنف المتعلق بالجسد:

ويشير إلى استخدام العنف ضد النفس أو ضد الآخري نفي محاولة لإلحاق الألم أو الأذى أو المعاناة بهم، ويشمل هذا النوع من العدوان على العديد من الأمثلة كالركلات والدفعات والضرب، وعادة مايتم توجيه هذا النوع من العدوان نحو مصدر العنف، وكثيرًا ماتتبعه نوبات من الغضب والعنف، حيث يعتبر أي اعتداء جسدي يضرب الجسم عدوانيًا، كإحداث الحروق والخدوش والكسور والكدمات وغيرها من الجروح باليد أو بأي وسيلة أخرى؛ وقد يؤدي الحادث إلى اعتداء جسدي يصل إلى القتل أو الخنق (أحمد، 2002، ص36).

العنف الكلامي أو اللغوي:

يتبين لنا أن لذلك النوع من العنف وفقًا لتسميته يكون لفظيًّا، فالكلمة هنا هي سلاح العنف، وآثارها النفسية على الضحية تشبه آثار العنف الجسدي، ويسع لهذا النوع من العدوان، والذي يأتي غالبًا قبل العنف، إلى انتهاك حقوق الآخرين من خلال إيذائهم بواسطة الكلمات القاسية، والإساءة الفعلية سواء كانت لفظية أو جسدية (محمد، 2017، ص16).

العنف التأشيري:

نظرًا لأن الشخص الذي يرتكب العنف لديه القدرة على استخدام أساليب تعبيرية أو رمزية لها تأثيرات مختلفة على الضحية من الناحية العقلية والنفسية وكذلك الاجتماعية، فإن علماء النفس يشيرون إلى هذا النوع من العنف بالعنف التسلطي، حيث إنه يضرب نمو الطفل النفسي والاجتماعي عن طريق القيام بأفعال الضد تعرض صحته العقلية للخطر، ومن بين هذه الأفعال حرمان الطفل من الحب والحنان، ومعاملته بقسوة، وحرمانه من التعليم، ونتيجة لذلك تتطور شخصية الطفل بشكل غير سليم وتتعطل تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين (شوقى، 2014، ص23).

العنف الموجه: ويتشكل في ردود الفعل العنيف أو العدواني الناتج عن موضوع معين والمسبب الأساسي للاعتداء.

العنف غير الموجه:

هو العنف الذي يحدث نتيجة أحد التعبيرات الخاصة بالموضوع الرئيسي، وليس لموضوع الإثارة والرد العدواني (أبو النصر، 2008، ص40).

العوامل المؤدية الى العنف الأسري:

تري (صالح، 2023، ص435) ان العنف الأسري بشكل عام يمثل أحد جوانب الخلل الاجتماعي، الذي يصيب بناءه بين أفراد الأسرة. وهناك العديد من العوامل التي قد تؤدي الى العنف الأسري ويختلف آراء العلماء حول جذور ومسببات العنف الأسري فهل هو فطري أم وراثي، ويمكن تحديد هذه العوامل في التالي:

1- حجم الأسرة:

تعتبر زيادة حجم الأسرة من العوامل التي قد توثر على التفاعلات الاسرية فيما بينهم، فكلما زاد حجم الأسرة ضعفت قوة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وقلت مراقبة الآباء للأبناء، واصبحت هناك صعوبة في عملية التنشئة وأساليب المعاملة لهم، مما ينتج عنه مشكلات أسرية، ومنها ظاهرة العنف الأسري (أحمد، 2023، ص177).

2- العوامل النفسية:

وتأتي من العوامل التي تنبع من داخل الفرد وتتجلى في شعور متزايد بالإحباط، وتدني احترام الذات،والاضطرابات النفسية والعاطفية، وضعف الالتزام بالأعراف الاجتماعية، وكذلك عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية صحية، وعدم القدرة على كبح دوافع الفرد العدوانية، وعدم قدرة الفرد على مواجهة مشاكله الخاصة، والرغبة في الحصول على الأشياء الممنوعة التي يحتاجها والتي تكون غالبًا إما محظورة أو يصعب قبولها، والشعور المفرط بقوة الأنا، فالعنف هو مظهر خارجي لغرور الفرد وأنانيته، وهنا كعلاقة طردية واضحة بين الأمرين، حيث يرتفع العنف بمايتناسب بشكل مباشر مع حجم الأنا، حيث يتزايد الغرور العدواني لدى الناس على ازدراء الآخرين واحتقارهم، ممايجعلهم أيضًا أكثر حساسية (مؤمن، 2008، ص19).

3- العوامل الاقتصادية:

تعمل العوامل الاقتصادية على ظهور العديد من المشكلات ومنها العنف الأسري، فهو مسبباً مهماً وضرورياً يرتبط بالمعيشة اليومية، وتوفير سبل العيش لأفراد الأسرة، فهي من الأسباب التي قد تجعل الأب لممارسة العنف مع الأبناء، أو الزوجة، للتخلص من الكبت وشحنات فشله في توفير أقل ضروريات الحياة الرئيسية التي تحتاج إليها الأسرة (مرزوق، 2023، ص177).

4-وسائل الأعلام:

إن وسائل الإعلام تنال قسطًا كبيرًا من اهتمام الناس خلال يومهم العادي، وذلك نظرًا لدورها الفعال والمهم في إنشاء المجتمع بأسره وبنائه على أسس علمية وحضارية، كما إنه أسرع وسيلة يمكن من خلالها أن تنتقل المعتقدات والعادات والتقاليد عبر الأجيال المختلفة، نظرًا لتأثيره الكبير عليهم، حيث إنه يقوم بدور كبير في عملية تنشئة الأطفال، بما ما يشتمل عليه من معلومات مرئية ومقروءة ومسموعة، حيث إنها يراد منها تقديم المعلومات وعرضها إلى الجماهير بشكل عام من أجل إحداث بعض التأثيرات والتغييرات المتنوعة، من خلال الوسائط التي تعمل على صورة مقصودة أو غير مقصودة من أجل أن يتشكل من خلالها القيم والرموز والفكر والمعايير، ويتعلم الطفل أنواع السلوك المختلفة التي تنتشر في المجتمع، فيتحول على إثر ذلك من مجرد مائن بيولوجي إلى فرد إنساني مؤهل وناضح وقادر على الانغماس في المجتمع محدثًا تغييرات أو متقلدًا وظائف معينة (عبدالقادر، 2012، ص35).

كما ان الإعلام يحظى بأهمية كبيرة في حياة الناس اليومية لدوره المهم والفعال في بناء المجتمع وتأسيسه على أسس حضارية وعلمية، بالإضافة إلى أنه مرتبط بشكل قوي بالأنظمة الاجتماعية الشائعة داخل المجتمع، وهذا عن طريق تأثيره بالتطور المعرفة وسلم المعرفة، سواء كان ذلك عن طريق توقفه أو ديمومته، وهو بهذا الأمر يكون حالة ظرفية أو آنية مؤقتة، بل يكون وسيلة من أجل نقل المعتقدات والأفكار عبر الأجيال المختلفة، وتطوير العلاقات والروابط القائمة بينها، والتأثير بسلوكيات الأفراد ووعيهم في مختلف مراحل أعمارهم المختلفة، سواء كان بالغًا أم طفلًا أم حتى فردًا كبيرًا في العمر، حيث إن وسائل الإعلام تقوم بدور كبير في عملية تنشئة الأطفال بما تشتمل عليه من معلومات (شعبان، سمير، 2019، ص54).

إن وسائل الإعلام وبشكل خاص الوسائل المرئية قد صارت في الوقت الحالي تعمل على إنتاج العنف والجريمة بصورها المختلفة، ومن ثم فقد تم إعداد الكثير من البحوث والدراسات التي تعنى بمعرفة أثر البرامج التلفازية على الأفراد وبشكل خاص الأطفال، وانعكاس هذا كله على عملية التنشئة الاجتماعية في سنوات الطفل الأولى من عمره، وجميع تلك الدراسات والأبحاث تبنى على محورين رئيسيين يتمثلان في درجة كل من العنف والجريمة، ونوعية التغطية الإخبارية التي تتم على الأحداث الواقعية، وبالتأكيد إن استمرار وسائل الإعلام وخاصة المرئية على التلفاز في نشر العنف، فإن هذا يسبب قلقًا في مختلف الأوساط المجتمعية في مختلف دول العالم.

دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف الأسري:

تعد من الأنظمة التي يرتكز عليها المجتمع في تحقيق أرقي مستوى متقدم لدى الفرد، وتهدف الى تحقيق كلاً من العدالة والامن والاحترام في المجتمع والمساهمة في حل المشكلات التي تواجهه والحد من العدوان

والجرائم والادمان والعنف التي تعتبر من المشكلات البارزة والمنتشرة على نطاق واسع في المجتمع الحالي بجميع انحاء العالم وينتج عنه العديد من المشكلات والاعاقات (محمد، 2023، ص186).

ويتمثل دور الأخصائي الاجتماعي كمتدخل مهني وسيط في حل المشكلات بين الأطراف المتنازعة للمساعدة في تسوية هذه الخلافات أو التوصل إلى اتفاقات مناسبة للطرفين وتوضيح وجهات النظر، ومن الضروري ان يكون الاخصائي الاجتماعي محايداً بين الأطراف ولا يكون متحيزاً (محمد، 2023، ص186).

الدور المهني للإخصائي الاجتماعي:

الدور المهني: هو عدة ردود للفرد أثناء علاقته مع الآخرين ضمن نظام اجتماعي معروف، كما انه العمل الذي يؤديه فرد ما في أي نشاط من الأنشطة التي يمارسها في الحياة (عصام، 2022، ص296).

وتعرف إيضاً العلاقة المهنية بانها حالة من الاتصال العاطفي الهدف والتي تتفاعل فيها المشاعر والأفكار لدى ضحايا العف الأسري والأخصائي الاجتماعي خلال عملية المساعدة التي يفعلها الأخصائي الاجتماعي (عبد الله، 2020، ص376).

ويوجد العديد من الادوار الذي يلعبها الأخصائي الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية ومنها ما يلي:

1. العمل على تنمية مهارات أفراد الأسرة تجاه تحقيق التكيف الاجتماعي مما ينشئ توازنا بين كل من العوامل الشخصية للفرد أو الأسرة والعوامل الخارجية للبيئة المحيطة به.
2. الإسهام في مساعدة الأسرة لإشباع حاجات أفرادها الثقافية والنفسية والاقتصادية والعاطفية والاجتماعية عن طريق التوعية ومشاركتهم في ذلك.
3. دعم الجو الأسري للأشخاص بما يحقق العلاقات الأسرية المتوافقة (أبوعجيلة، 2020، ص12).

استنتاجات البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة وهي:

1. هناك دور كبير وفعال للخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف الأسري.
2. يؤدي العنف الأسري إلى شعور بالعجز والإحباط، ممايمنعهم من تحمل المسؤولية.
3. يساعد الاتصال الدائم بين أفراد الأسرة على الحد من انتشار مايسمى بالعنف الأسري وإيجاد حلول سريعة للحد منه، وذلك عن طريق تعزيز الانسجام المجتمعي، وإشباع الرغبة في الانتماء.

التوصيات:

1. إجراء بحوث ودراسات إضافية لتحديد نطاق قضية العنف الأسري وطرق الحد منها.
2. العمل على فتح مراكز متخصصة في الاستشارات الأسرية وتوفير أخصائيين متدربة وذوي خبرة لإدارتها.
3. إرشاد عوائل الأسر بالامتناع عن الغضب والتمسك بفضائل اللطف والكرم والرحمة، ويتم تحقيق ذلك من خلال إنشاء برامج إرشادية يتم توزيعها عبر مجموعة متنوعة من الوسائط.
4. محاولة الحد من جذور المشاكل الأسرية عن طريق تقديم دورات تدريبية وورش عمل لأرباب الأسر.
5. انشاء ثقافة التواصل الواقعي بين الزوجين من خلال التأكيد على الآثار السلبية لتقليد العلاقات ونماذج التفاعل المنتشرة عبر وسائل الإعلام المختلفة على استقرار الأسرة والمجتمع.

قائمة المراجع

1- إبراهيم محمد سعد آل معوض. (2022). "دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها".- المجلة العلمية لنشر البحوث،ع6

2- أحمد محمد العتيبي. (2023). الخدمة الاجتماعية الأسرية ودورها في الحد من العنف بين الزوجين، مجلة القراءة والمعرفة، ع 261

3- أحسن طالب (2012). الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية. - بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

4- حسن محمد، اسماعيل السيد (2024) أثر العنف الأسري على انحراف الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية للحد منه (دراسة وصفية مطبقة على دار الملاحظة والرعاية الاجتماعية في محافظة الطائف. - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،8(11).

5- حسن محمد الطاهر (2017). الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي. - الكويت: وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية.

6- حمد علاوي (2018م). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة.- د-م: مركز الكتب للنشر.

7- صالح بن محمد آل رفيع العمري (2002م). العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

8- جمال حواوسه. (2019). دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية العنف الأسري نموذجاً.- مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ع9.

9- عائض بن سعد الشهراني. (2008). "الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الاسري"، بحث مقدم لمؤتمر الاسرة والتغيرات المعاصرة تنظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

10- خوله أحمد يحي (2002). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. - عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

11- عصام. (2022). الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي كممارس عام بلجنة حماية الطفل، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، ع20، مج3.

12- سعيد عبد الله أحمد الشيخي. (2020 .(**دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة العنف الأسري** .مجلة القراءة والمعرفة، 20(الجزء الأول 229 نوفمبر) ،

13- سهام محمد يونس. (2023). الخدمة الاجتماعية ودورها في الحد من العنف ضد المسنين .-مجلة للقراءة والمعرفة.ع266 مج23

14- عبد القادر شريف السيد. (2012). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. - القاهرة: دار الفكر العربي.

15- شعبان سمير. (2009). الإعلام ودوره في نشر الجريمة والوقاية منها. -مجلة دفاتر السياسة والقانون، (ع2).

16- ظريف شوقي (1994). علم النفس الاجتماعي. - القاهرة: مركز النشر بجامعة.

17- عائض سعد أبو نخاع الشهراني. (2008). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية لعلاقات التبادل والتكامل، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مج 16، ع1.

18- فلاح محمد القضاة (1999) أثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26(1).

19- مدحت أبو النصر (2008). مفهوم وأشكال العنف ضد الأبناء، مجلة خطوة، الكويت، ع28.

20- عبد الله المالكي منصور. (2021). الأدوار المهنية وعلاقتها بمستوى الضغوط لدى الاخصائيين الاجتماعيين (دراسة ميدانية مطبقة على الاخصائيين الاجتماعيين بأقسام الطوارئ ومراكز الرعاية الأولية بمنطقة مكة المكرمة-. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*, (23.1)*23* ,

21- منيرة بنت عبد الرحمن آلسعود (2005م). إيذاء الأطفال أنواعه وخصائص المتعرضين له. - الرياض: جامعة نايف العربيةللعلوم الأمنية.

22- نزيهة على صالح. (2023). فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري، مجلة القرطاس، ع23.

23- بن عبد المحسن. (2024). العنف الأسري الناتج عن الحجر المنزلي المرتبط بجائحة كورونا (كوفيد-19).- مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، مج4، ع1.

24- بارماده وآخرين. (2023). العنف الاسري ضد المرأة ودور الخدمة الاجتماعية في معالجته "دراسة على عينة من النساء المعنفات بمدينة المكلا".- مجلة كلية الاداب بجامعة حضرموت، مج1، ع2.

25-أسامة علي (2024، نوفمبر) العنف الاسري في ليبيا: تستر اجتماعي وإهمال حكومي. - العربي الجديد.- متاح علي https://www.alaraby.co.uk/society

26-Pius et al. (2022). Social work impediments in providing effective services to families confronting family violence in South Africa, 12(1). 42- 49.

27-Joan C. (2010). Social Work and Family Violence: Theories, Assessment, and Intervention.

28-Hageman& George. (2018). Social workers, intimate partner violence (IPV), and client financial concerns.